



Albaydha
Albaydha.sa

سلسلة
مقالات
نقدية

٣

سَيِّلِ الْعَرَمِ

للدكتورة: نورة بنت شاكر الشهري

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بجامعة المجمعة.



احذر



احذر



احذر



احذر



مقال نقديّ لكتاب:



العوالم المتوازية للذات

الكاتب:

فريدريك داوسون
Frederick Dodson

كاتب، ومدرب في الفلسفة الروحية
المعاصرة، له بعض المؤلفات التي تُروج
لمسألة تأثير: الفكر على الواقع.



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

تصفحنا كتاب "العوالم المتوازية للذات" لمؤلفه الروحاني (فريدريك داودسون)، ترجمة صلاح الراشد. فوجدت به سيولاً جارفة من الشراكيات والمخالفات العقدية، وتناقضات تبين تخبط مؤلفه وتأثر كتاباته بتلك الفلسفات الشرقية والمعتقدات الوثنية التي تشربها، مع تعلقه بأوهام وتخيلات زينها له الشيطان حتى وصل به الأمر إلى ادعاء الربوبية، وتأليه ذاته الداخلية والعياذ بالله.

ومن تلك السيول الجارفة:

- **تقريره لعقيدة وحدة الوجود والاتحاد:** حيث تضمن كتابه الكثير من العبارات الكفرية في مواطن عدة، ومن ذلك قوله: **"يختلف التماهي تماماً عما تتوقعه، وما تريده لا يأتي إليك بل يأتي منك، وليس هناك في الحقيقة كون يرسل لك شيئاً ما، وحدك أنت ذلك الشيء وأنت اللا شيء"**^١.
ويقول: **"أنت لست ضمن الكون، بل إن الكون متضمن فيك بما في ذلك كل شيء من حولك، أنت السبب لا الأثر"**^٢.

وهذا كله تصريح ظاهر على اعتقاده بوحدة الوجود، وهذا شرك في الربوبية وكفر بالله تعالى، يقول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥].

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص ٤٦.

^٢ المرجع السابق ص ٦٢.



• **تأليه الذات الإنسانية:** وما أكثر ما يردد من العبارات التي يقدر فيها النفس الداخلية ويمنحها صفات الربوبية ومن ذلك **قوله:** "إنما أنت المصدر... أنت الكائن السيد المتفرد الجميل وعظيم القوة"^١. والمصدر في اصطلاح الباطنية الحديثة من أسماء الموجود الأول.

ويقول: "وتحتوي أنت على كل معلومات العوالم ومرتبطة بكل ما هو كائن"^٢.

ويقول: "والأشياء لا تحدث لك بل من خلالك، أنت الصانع لا المصنوع، ولديك المدخل إلى كل شيء، يمكن معرفته أو اختباره لأنك كل هذا مجتمعاً"^٣.

وصرح كذلك بأن للإنسان قدرات وإمكانات على فعل أمور كثيرة منها: الشفاء دون دواء أو أي علاج مادي **يقول:** "أستطيع شفاء نفسي" وعدم الموت، **فقال:** "لذا يمكنك أن تسترخي إذ أنك لن تموت أبداً، ستبقى موجوداً إلى الأبد بهيئات متنوعة.... أنت الأبدية والباقي متغير"^٤.

ورؤية الأشياء عن بعد، وكل ذلك لاعتقاده بالتخاطر ومن خلاله يستطيع نقل ما يريد من المشاعر وغيرها دون استخدام الحواس ومن ذلك **قوله:** "توضح لي من خلال التخاطر الذهني أنها اتخذت هذا المظهر من أجلي ... وهذا الجزء نقلته إليّ بالتخاطر..."^٥.

وفي ذلك منازعة للذات الإلهية ولصفات الربوبية في الخلق والخلود والشفاء والقدرة. فإله تعالى وحده هو الخالق ولا خالق سواه، **قال الله تعالى:** ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [فاطر: ٣].

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص ٩.

^٢ المرجع السابق ص ١٩.

^٣ المرجع السابق ص ٦٢.

^٤ المرجع السابق ص ١٩.

^٥ المرجع السابق ص ١٩٧ / ١٩٨.



- **القيام بمجموعة من الممارسات الباطنية المخلة بالعقيدة والدعوة إليها:**
ما يحمله هذا الكتاب من تلك التطبيقات واللوثات الشيء الكثير، اسميتها "سَيْلُ الْعَرَمِ" لما فيها من شرك في الربوبية وادعاء لعلم الغيب، ومنازعة للخالق سبحانه في صفاته، من خلال القيام بمجموعة من الممارسات والتمارين والقوانين الكونية التي يزعمون ومن تلك الممارسات باختصار:
- قانون الجذب: وهو أخطر تلك القوانين الروحانية، حيث يقوم على الاعتقاد بأن الإنسان يخلق الأقدار بأفكاره ومشاعره ويجذب إليه ما يريد، وعليه ينشأ ما ذكره من قوانين مثل: الوفرة والثراء، والاستحقاق، **يقول في ذلك: "ترتكز الأبدية (كل ما هو كائن) على أساس الجذب أو الاستجابة بمعنى "الشبيه يجذب شبيهه" ويعني هذا بدوره أن العوز ينتج مزيداً من العوز....."**^١.
ويقول: "تجذب الأشياء وفقاً لما أنت عليه.. إذا شعرت بالسمنة فأمر بسيط أن تجذب الوزن المثالي على المدى البعيد ويجب أن تفهم أن قانون الاستجابة لا ينام أبداً وربما عليك أن تهتم أكثر بنوعية مشاعرك....."^٢.
يقول في ذلك: "ما يحصل للمرء ليس مصادفة. أنت حر في جذب الواقع الذي تريد؛ وأنت حر دخول أحد العوالم الموازية، وليس هناك ما يسمى (هناك في الخارج) إلا إذا دعوته من خلال أعماق نواياك..."^٣.
ويقول: "إن ملاحظة الثراء الهائل وغمرة الموارد في الكون يجعل من السخف الاعتقاد بالعوز ونقص الحب والثروة والصحة والجمال...إذا شككت يوماً بالوفرة

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص ٨.

^٢ المرجع السابق ص ٢٠.

^٣ المرجع السابق ص ٢٣.



وبشروتك الهائلة وقدرتك، فما عليك إلا أن تواجه حقائق الطبيعة التي تعرض نفسها أمامك...^١.

ويدعو إلى تقدير الأشياء والأماكن والناس؛ تحت عنوان اسماء التقدير **يقول:** "لاحظ فقط الأشياء التي تقدرها، اشكرها في صمت وباركها وأبد إعجابك بها وقدرها، وسيرتفع التردد الذي تبثه ألف ضعف"^٢.

ويقول: "اخرج سائراً في حالة من الامتنان الصامت، تأمل في كل الأشياء التي أنت ممتن لها"^٣.

وهذا القانون الذي يدعو إليه "قانون الامتنان" متفرع من قانون الجذب عند الباطنية ومرتبطة بفلسفة الطاقة الكونية، حيث تصل للكون ذبذبات الامتنان فتتناغم معه ومن ثم ترسل له السعادة والسكينة -كما يزعمون-، وفي هذا صرف لعبادة الشكر لله تعالى إلى تلك الجمادات التي لا تنفع.

وكل تلك القوانين فيها منازعة للرب سبحانه في خصائصه من خلق وملك وتدبير، فما تقوم عليه يعد شرك في الربوبية والعياذ بالله.

- **التأمل والاسترخاء:** حيث ذكر بشكل صريح ما يقوم به من جلسات التأمل البوذي والتنفس من أجل تحفيز الوعي والشعور بالسلام للوصول للفناء الصوفي المزعوم **يقول تحت عنوان نسخ المخيلة إلى الواقع:** "هي أيضاً طريقة للبحث عن معلومات جديدة من عقلك اللاواعي، اجلس واستلق وأغمض عينيك واسترخ، تبّ في داخلك شعوراً بالسلام والفرح...انتظر ببساطة وراقب الأفكار التي تراودك...مخيلتك هي أداة تدعمك في إيجاد

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص٢٢٦.

^٢ المرجع السابق ص٨٩.

^٣ المرجع السابق ص١٠١.



المسار الأصدق لحياتك...ثق بنفسك الأعلى وبمعرفتها لما يجب فعله...وستقوم من خلال هذا التأمل بتغذيتك بالمعلومات التي لا تدركها في وعيك...^١.

ويقول: "يسمح التأمل بالتحول من الفعل إلى الكون، ومن الأثر إلى السبب، يسمح التأمل بمراقبة ما تصنعه ويسهل التحول إلى ما تريده...إن الشكل الأساسي للتأمل هو العودة إلى اللاشيء، بالتخلي وفعل لا شيء، وذلك بالتركيز على شيء وحيد، أو بمراقبة التنفس، عندما تحقق اللاشيئية تنطلق إلى الشيئية الجديدة وهذه هي خلاصة تقنية PURE"^٢.

و " اللاشيء " في اصطلاح الباطنية هو أحد أوصاف الإله والعياذ بالله.

وطقوس التأمل التي ذكرها بكثرة في كتابه مبنية على عقيدة فاسدة، الهدف منها الوصول للفناء في الذات الإلهية والوحدة التي تبناها أصحاب الفكر الروحاني في ممارساتهم وكتاباتهم التي يعظمون فيها ذواتهم ويتماهون بقدراتهم.

- **الإسقاط النجمي أو الخروج من الجسد:** ويعد من أخطر الممارسات في الفكر الباطني وهو عبارة عن دعوى وجود هيئة نجمية تسمى "الجسم الأثيري" تنفصل عن الجسد، ولها من القدرات ما تستطيع معه من التنقل والسفر لأماكن لا يمكن إدراكها في موقعها المادي ومن ذلك **قوله: "تتم معظم تجارب مغادرة الجسد أثناء حالات الاسترخاء العميق للجسد والذهن دون النوم أو أثناء إبقاء جزء من نفسك مستيقظاً ومدرّكاً...تختلف تجربة**

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص٧٧.

^٢ المرجع السابق ص٢٣٧-٢٣٨.



مغادرة الجسد عن التخيل أو الحلم، وذلك من حيث الشعور الواضح بالسفر ورؤية الأشياء من خارج جسدك".^١

وتحت عنوان اسماءه "ميادين الوجود" ذكر الميدان النجمي فقال فيه: "ويتضمن التمكن من هذا الميدان توسع الإدراك إلى الكواكب الأخرى المختلفة، والتفاعل فيما بينها، والسفر إلى الكواكب بالجسد الفيزيائي أو بدونه".^٢

وهذه دعوى لا تستند على دليل علمي بل مبنية على فلسفات وخرافات أصحاب الديانات الوثنية تتضمن أدعاء معرفة الغيبيات.

- **الاعتقاد بالطاقة والذبذبات:** وتعد الطاقة عند الباطنية بمنزلة الإله -تعالى عن ذلك علواً كبيراً- فهي التي تتحكم بهذا الكون وتتصرف فيه وكل ذلك شرك في الربوبية يقول في ذلك: "كل شيء طاقة، الطاقة نفسها، كل شيء واحد".^٣

ويقول: "يستحيل على الآخرين أن يدخلوا عالمك إذا لم تقم بدعوتهم من خلال ذبذباتك".^٤

ويقول: "مشاعرك هي طاقة متحركة، وبما أن كل شيء في هذا الكون مكون من الطاقة فإن مشاعرة أيضاً تتفاعل مع الكون بأكمله.....".^٥

وهي من العلوم الزائفة التي تبنتها الباطنية الحديثة في ممارساتها ومعتقداتها الفلسفية.

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص٢٤٩.

^٢ المرجع السابق ص٢٤٢.

^٣ المرجع السابق ص١٩.

^٤ المرجع السابق ص٢٢.

^٥ المرجع السابق ص٧٩.



كما يكثر من التوكيدات لتحقيق النية كم يزعم ومن ذلك **قوله: "يتضمن التمرين كتابة ما تريده أو تنويه، أو لا تمنع حدوثه في أي يوم..."^١.** ويقول: **"إذا علمك أحدهم أنك بحاجة للقيام بمئات التوكيدات يوميًا وصدقت هذا فسينجح إلى درجة ما...أما إذا لم ترغب فيمكنك أن تختار الاعتقاد بأن ثلاثة توكيدات يوميًا تفي بالغرض"**^٢.

وهذه التوكيدات من معتقدات أصحاب الطاقة، حيث يزعم أصحابها أن في كل كلمة طاقة تنطلق في الكون عند تكرارها ثم تتحقق وتنجذب، وهذا من مزاعم وخرفات أصحابها وفيها منازعة لمقام الربوبية والعياذ بالله.

• **الدعوة إلى نبذ المعتقدات، والخلل في مصاد التلقي:** حيث يدعو إلى التحرر من القواعد والمعتقدات والعلوم والمعارف، ويسعى في كثير من مواطن كتابه إلى التشكيك في مصادر المعرفة ويثني على الحدس الداخلي ويجعله من أهم مصادر المعرفة **ومن ذلك قوله: "لا تبال بكل تلك المعتقدات والقواعد وأثقال الفلسفات والحضارات والتعاليم التي تأتي معها ، قم بتعريتها وادرس طبيعة الانتباه وستتوصل إلى كل شيء في حزمة واحدة.."**^٣.

تحدث في كلام مطول على ممارسة تمرين في الكتابة يعلمك كيف تشك في معتقداتك وتختار منها ما ينفعك وما تجني منه الثمار وكيف يخدمك، ثم **قال في نهاية كلامه: "أخيرًا وبعد أن تفحصت كل معتقد واعترفت به، ملاحظاً الارتباطات بينها والتناقضات، والعلاقات بين هذه الأفكار، حان وقت**

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص١٣٨.

^٢ المرجع السابق ص١٥٣-١٥٤.

^٣ المرجع السابق ص١١٣.



استبدالها"، ثم ابتداءً بالكلام بالحديث عن عملية التحرر من المعتقدات القديمة وصناعة أخرى جديدة، **وذكر فيها: "إذا كنت تعتقد بقوة فسينتهي التمرين هنا، وتعود إلى أعمالك اليومية الاعتيادية، دون أن نشغل نفسك أكثر من هذا بالمعتقد الجديد، ولن تؤكد عليه أو تكرر، ولن تبحث عن دليل عليه.."**^١.

وقال تحت عنوان اسماءه "الشك: نعمة ونقمة": "ومن دون الشك فلن نتفحص معتقداتنا أو تقدمنا ... لذا وبدلاً من قول إن الشك جيد أو ليس جيداً فلنستخدمه في مصلحتنا، أما بالنسبة لأحلامك ورغباتك فتخل عن الشك كله وعن المنطقية الفكرية والتردد، وأما فيما يتعلق بالمعتقدات غير المرغوبة، والنوايا المتناقضة والقيود أو الحالات غير السارة فكن شكاً متردداً"^٢.

ثم يؤكد على مركزية الحدس الداخلي، وتقديمه على كل المصادر فيقول: **"والحدس الذي هو سلطتك الداخلية الخاصة ببعض التعاليم والتقنيات"**^٣. **وقال:** "استخدم حدسك ومنطقك وحرية إرادتك ومرجعيتك الداخلية لتجد إجابات ترضيك"^٤.

ويدعي أن المعرفة والحقيقة داخلية لا تُتلقى من الخارج، والخارج عبارة عن وهم ومن ذلك قوله:

"تمثل الاتكالية على المصادر الخارجية والتعاليم الخطأ الأول الذي لاحظته في مشهد مدرسة العصر الجديد.... خبراتك في النهاية، أنت من يشكلها أنت

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص٤٤-١٤٦.

^٢ المرجع السابق ص١٥.

^٣ المرجع السابق ص٨.

^٤ المرجع السابق ص١٢٦.



"الكوني" ... لا تجد الإجابات في الخارج دائماً، بل تجدها في غالب الأحيان هنا في الداخل".^١

وقال: "النمو والتعلم وهما مضحكان، ولفهم أي شيء مما قيل هنا لا بد في البداية أن تكون المعرفة في داخلك، وإلا فلن تتخيل الأمر أو تفهمه".^٢ ومنهج أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي والاستدلال الوحي المنزّل، متمثلاً في الكتاب والسنة، ثم إنهم يؤيدون ذلك بالإجماع المبني على الوحي، ثم بالعقل الصحيح، والفطرة السليمة.

وقد اُضيف المتصوفة في الفلسفة الإسلامية "الحدس" إلى مصادر المعرفة اتفاقاً مع الفلسفة اليونانية، ووسيلة إلى معرفة الخالق سبحانه عن طريق الاشراف المبني على الذوق والكشف والحدس كما يزعمون.

• **دعوى المعجزات، وإمكان حصولها لغير الرسل وتزيين السحر:** حيث يدعي أن المعجزات تحدث لك عند قبولك لها ورؤيتك لحدوثها **يقول:** "..... وأما رؤية المعجزات كأمر كثيرة الحدوث يجعلها أكثر حدوثاً".^٣

وقال: "عيش المعجزات: إذا كنت تصف المعجزات والسحر بالغرابة والأمر الذي لا يصدق فأنت تفصل نفسك عن تلك التجارب، قبولك أن المعجزات هي القاعدة لا الاستثناء يسرع من عيشك لها".^٤

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص٩.

^٢ المرجع السابق ص٦٢.

^٣ المرجع السابق ص١٨١.

^٤ المرجع السابق ص٢٥.



والمعجزات من الآيات التي أيد الله بها رسله، ومن أهم البراهين التي تدل على صدقهم، ولا تكون إلا على يد نبي اصطفاه الله تعالى، وانتهت المعجزات بموت النبي ﷺ، وأما الكرامات فأنها لا تكون إلا لأوليائه الصالحين.

كما أن السحر من الكبائر المهلكات، فالواجب أن يحذر منه المرء **لقوله ﷺ: [اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر...]** الحديث، لكنه عند هؤلاء الباطنية يعد من الكرامات والعياذ بالله.

• **العوالم الموازية:** وهي من الفلسفات الباطنية تقتضي وجود نسخ متعددة للإنسان ويستطيع التنقل بينها حتى يصل للأكمل كما يزعمون. ذكر تحت عنوان طبيعة الأبدية -كيفية تطبيق العوالم الموازية- **قال فيه: "أنت موجود سلفاً في نسخٍ مختلفةٍ كثيرةٍ للنفس رغم أنك (نسختك المحدودة) لا تدرك إلا واقعاً واحداً".^١**

ويقول: "افهم أن العوالم الموازية تتيح عدداً لا ينتهي من النسخ عن يومك، ولا يكون الحدث جامداً غير قابل للتغيير إلا حين تكون أنت نفسك جامداً، بأن تدخلك لحدث مع معتقدٍ أنت مقتنع به سلفاً، يفعلُ فعلَ النية التي تصنع ذلك الحدث، لن يتغير الحدث، لن يتغير الحدث ما دمت تنفعل معه بالطريقة نفسها، وترسل النية ذاتها دون أن تدرك غالباً...."^٢.

ثم سرد قصة خاصة به ذكر فيها سفره عبر الزمن ورؤيته للنسخ الأخرى من نفسه **يقول:** "وقعت لي عدة حوادث كشف الزمن فيها عن نفسه أكثر....لم يعد في ذهني أي شك بأنني سافرت عبر الزمن..^٣".

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص. ١.

^٢ المرجع السابق ص ٤٨-٤٩.

^٣ المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠.



وهذه من الفرضيات الفلسفية الخطيرة وهي بعيدة عن الإثباتات العلمية، تهدف في النهاية إلى الوحدة بالإله، والكفر بالقضاء والقدر والعياذ بالله.

• **الإشادة بمدارس السحر، والشامانية، والروحانيات:** يدعي امتلاك الشخص كثير من القدرات الخارقة عندما يتناغم معها **يقول: "استبدل شعاع الضوء بشعاع الانتباه وستصل إلى أحد مفاتيح الاستنارة الروحانية والسحر، وأعني هذا حرفيًا وعمليًا"**.^١

ويقول: "إذا كان لك أن توسع انتباهك قليلًا فقط فستجد معظم الأشياء المثيرة تحدث، ستجد أشخاصًا وكائنات تعيش تحت الأرض، وتزور كائنات وأبعاد أخرى، وشامانات وسحرة"^٢.

"تسمى تقنية (pure) في بعض الحضارات التي تعتمد على الشامان (طبيب القبيلة) بتقنية التحول، ويتضمن تحول الهيئة تخليك عن مقاومتك تجاه شيء ما، والاندماج معه بحيث تصبحه تمامًا... مارس بعض الشامانات تحول الهيئة ليصبحوا أشجارًا أو حيوانات، اعتزموا التخلي عن أنفسهم المسلحة والاتحاد الكامل مع شيء ما... وسنقوم بتجزئتها إلى ثلاث خطوات: شاهد، اشعر، كن"^٣.

وهذه التقنية التي يدور عليها الكتاب بأكمله **كما قال:** "أنه ما وضع هذا الكتاب إلا للتخفيف من اعتراضاتك على ادعاءاتنا الجريئة"^٤.

^١ العوالم المتوازية للذات لفريدريك داودسون ص ١١١.

^٢ المرجع السابق ص ٢٢.

^٣ المرجع السابق ص ٣١.

^٤ المرجع السابق ص ٢٩.



وصدق فهي ادعاءات جريئة على مقام الربوبية، وتطاول على صفات الخالق سبحانه، وعبث بالخلق فيما خلقهم الله تعالى من أجله، **قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾** بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿[لقمان: ١١].

وهذا قليل من سيل جارف من الخرافات التي حوها هذا الكتاب؛ وهو من أخطر الكتب الروحانية التي تأثر بها كثير من المدربين للذات.

هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،

*هذا المقال يعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا يمثل - بالضرورة - رأي الناشر